للحق والصواب والهدى وما صح من الامثال شيا ولا احكا ولا مقالا
لاحد من اهل الكفر والضلال بل ذلك عند الله تبارك وتعالى صواب
وهدى وحق ٥ وسالت عن قول الله سبحانه ثم استوى الى السما فسواهن
هن سبع سماوات فقلت كيف ذكر السما واحده ثم ذكرهن جماعه
قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه معنى استوى هو رجوع حكمه سبحانه
وارادته لخلق السما من بعد ما كان من ابعاد امره في الارض والسما
فمعناها هو ما سما وارتفع لان العرب تسمي كل شي استعلى سما فلما
سما الدخان وعلا في الهوا كان مختلطا غاليا فخلق الله سبحانه منه
السموات وان كان دخانا بائنا فقيل سما لعلوه واخبر مخلوقا
منه السماوات بما اراد ان كل سبحانه وتدبيره وما اثار فيه من صنعه و
تدبيره فتبارك الله احسن الخالقين الذي لا يمتنع عليه شي اراده المتكو
ل لما يشا وتعالى علوا كبيرا ٥ وسالت عن قول الله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فقلت هل شاورهم
او اخبرهم فضل علمه على علمهم قال محمد بن يحيى عليه السلام لم يرد الله
عز وجل ما ذكرت من ذلك ولكنه اراد اعلامهم بما يفعل عز وجل
تكرمه لهم بذلك فقلت ما معنى جواب الملائكة حين يقولون اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدما الخبر جاهم من عند الله سبحانه ام من الغيب
بغيبهم قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه هذا الخبر بحمد الله حق عند
بعوته الملائكة ولا تقف عليه الا باخبار الله عز وجل لهم ولكن الله
عز وجل قد اطلعهم عليه واخبرهم بما تكون من بني ادم من سفك
الدما والافساد في الارض وما تكون منهم من عناد فكان هذا منهم

استفهاما لا معارضه ولا استخفافا بامر الله تبارك وتعالى واعلمهم
سبحانه انه يعلم ما لا يعلمون مما سيكون من المومنين والانبيا المتقين
من البهم والكتب التي نزلت عليهم والامر والنهي الذي به فيهم و
ما في ذلك من الصلاح فكانت معصيه الخلق من انفسهم اختيارا بلا
جبر من الله سبحانه لهم ولا ادخالا في معصيه ولا اخراجا من طاعه
بل نصرهم هداهم واباهم سبحانه تقواهم وحذرهم الهلكه وبين
لهم الطريق والمحجه فكانت معصيتهم وهلاكهم من قبلهم لا فعل الله
عز وجل لانهم بل خلقهم للطاعه فقال عز وجل ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فلم يجبر فعل فعل هاولي المبادرين للمعصيه بعد ان قد
مكنهم من الاستطاعه وبين لهم فيه النجاه لموجب ترك خلقهم ولا
من اظهار الحكمه فيهم وما اراد سبحانه من الصنعه والجاد البريه
واظهار القدره لاختبارهم للردا وميلهم عن طريق الهدا فاهلكوا
انفسهم وسعوا اهوا قلوبهم ومالوا عن قصد سبيل ربهم اختيارا منهم
للمعصيه وكفرا للنعمه وتعرضا لما اعد الله سبحانه لمن جانبه من
النقمه ونجا المومنون الذين صدقوا الله ورسله وعملوا بطاعته وا
تبعوا امره فوصلوا بذلك الى الجنان وابوا الى الرضا والرضوان
مصيرهم الى ما خلقوا له من عباده الرحمن ومجانبه الشيطان
فقد علم الله عز وجل ما تكون من فعل الشر وطاعتهم واجتهادهم له
وما تكون من المومنين من الطاعه والعباده والتسليم لحكمه والمجاهد
ه للظالمين حتى يفيوا الى امر الله عز وجل ويرجعوا الى طاعته كما هدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)